Al-Sayyid Murtadha Al-Askari and his Role in The foundation of Al-The Islamic Dawa Party

Asst.Prof.Dr. Yassin Taha Yassin Asst.lect.Ahmed Abdul–Sattar
College of Arts/University of Basrah

Abstract:

When tracing Al-Sayyid Al-Askari successful activities , we can summarize the political and social movement that has made qualitative leaps in the Iraqi modern history , while the religion authority was in a transition stage from religious to political framework , where to think and work hard which seek to spread the concepts of Islam through the party approach which made Al-Sayyid Al-Askari to take it out to the actual ground and , and then call the faithful and the religious field workers to work and engage in that direction that count stranger to Al – Hawza reality , so he rose with responsibility with the working personalities in the political arena at the time . In addition , his understanding of the political agenda in which he led precisely attiude in the side of Marji 'ia because he was assistant for Al – Sayyid Muhsin Al – Hakeem by which his guidance come in the benefit of the Iraqi people and also his appearances in the religious celebration in order to give people the ture picture of the Marji'a attitude without any fear of the regime at the time. His role not only in lecturing but he was active participant of Marji'ia to face the communist separate that reached some advance stages and so he succeeded in polarizing many of Islamic nation . This gives approve on Al- Sayyid Al-Askari sincerity in all efforts to bring back the Islamic system and make it a base for the social system in justice and equality .

السيد مرتضى العسكري ودوره في تأسيس حزب الدعوة الإسلامي

أ.م.د. ياسيــن طه ياسين
كلية الآداب / جامعة البصرة

م.م. احمد عبد الستار كاطع
كليــة الآداب/ جامعــة البصــرة

الملخص :

عند متابعة نشاطات السيد العسكري التي تكللت بالنجاح نستطيع أن نجمل حركته السياسية والاجتماعية التي حققت قفزات نوعية في تاريخ العراق المعاصر، إذ كانت المرجعية تعيش مرحلة انتقالية من إطارها الديني إلى إطارها السياسي حيث التوجه والتفكير والعمل الجدي الساعي لنشر مفاهيم الإسلام من خلال منهاج الحزبية الذي عمل السيد العسكري على إخراجه إلى أرض الواقع ،ثم دعوة المؤمنين والعاملين بالحقل الديني إلى العمل والإنخراط في ذلك التوجه الذي عد غريباً عن الواقع الحوزوي فنهض بأعباء المسؤولية مع الشخصيات العاملة والفاعلة في الساحة السياسة آنذاك.

مضافاً إليها فهمه ووعيه الدقيق للمشاريع السياسية حيث قاد وبشكل دقيق مواقف تحسب للمرجعية، لكونه كان وكيلاً للسيد محسن الحكيم فكانت إشاراته وتوجيهاته تصب في خدمة الشعب العراقي من حيث الاجراءات المتخذة من المرجعية وتعاونه معها في حضوره المباشر للاحتفالات والمناسبات الدينية التي كانت تقام آنذاك ولإعطاء الناس الصورة الحقيقة للموقف المرجعي بدون أن تكون عنده خشية أو تردد من النظام الحاكم آنذاك . ولم يقتصر الأمر على القاء المحاضرات بل كان مشتركاً فعلياً بتشكيلات المرجعية الدينية التي ظهرت لمواجهة المد الشيوعي الذي وصل إلى مراحل متقدمة واستطاع استقطاب العديد من أبناء الأمة الاسلامية، وهذا يعطي مؤشراً ودليلا على إخلاص السيد العسكري في كل مساعيه الرامية إلى أعادة النظام الإسلامي وجعله أساساً ومرتكزاً لكل مقومات النظام الاجتماعي الذي يقوم على العدل والمساواة.

مقدمة

تودي دراسة الشخصيات دوراً مهماً في كشف الكثير من الحقائق الكامنة وراء الأحداث التاريخية التي تمر بها الشعوب فهي المحرك والفاعل في صيرورة الأحداث التاريخية والمواقف والاتجاهات في ظل المتغيرات التي تطرأ على الحياة السياسية والاجتماعية وحتى الفكرية.

من هنا جاءت دراسة شخصية السيد مرتضى العسكري التي كان لها دور في كشف الكثير من الحقائق التاريخية من خلال مؤلفاته وكتاباته التحقيقية في سيرة الرسول الأعظم محمد (ص) هذا ما تعارف عليه أصحاب التاريخ والمؤرخون وحتى العاملين في المجال الأكاديمي والحوزوي . إلا أن الجانب الذي لم يسلط عليه الضوء في شخصية السيد العسكري هو الجانب السياسي الذي راه غائباً عن الكثير من أبناء أمته التي كانت تعاني من التسلط والهيمنة الأجنبية حيث دعا إلى صياغة الأفكار والرؤى السياسية انطلاقاً من شمولية الإسلام التي تعالج كل المشاكل والأزمات من خلال العمل المؤسسي فبدا يفكر في وضع صيغة تكون مرتكزة على أسس قرآنية منذ بدايات حياته وحينما بدأ يقرأ الرسالة الدخانية للسيد محمد حسن الشيرازي صاحب ثورة التنباك عام ١٨٩١. وكان معاصراً للعديد من الحوادث التاريخية التي مرت على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الحكم الملكي وما رافقه من مواقف سياسة من المؤسسة الدينية انتهاءً بنفي العلماء وأخذ التعهد منهم بعدم التدخل بالسياسة حيث عانى المجتمع العراقي من حالة الجمود والعزلة السياسية والحرمان الاجتماعي وانتشار الأفكار والنظريات الماركسية التي كانت تستقطب الكثير من الشباب ، على أثر ذلك تحرك السيد العسكري واستطاع مع مجموعة من الشخصيات أبرزها السيد محمد باقر الصدر الذي ارتبط معه بعلاقة امتدت لسنوات أن يؤسسوا حزب الدعوة الإسلامية الذي كان يمثل قفزة نوعية في السلوك السياسي المنبثق من أقطاب مهمة في الحوزة العلمية. ودوره البارز في عمل الحزب ومسيرته من خلال وكالته لمرجعية السيد محسن

الحكيم التي كانت تمثل غطاء لنشاطه التبليغي إلى خروجه من الحزب الذي كان يعبر عنه بالمرحلي والتكتيكي .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التي عالجت تلك المرحلة المهمة من تاريخ العراق التي تعلقت بالمؤسسة الدينية أبرزها كتاب (حزب الدعوة تاريخ مشرق وتيار في الأمة) لمؤلفه حسن شبر، وكتاب (صلاح الخرسان حزب الدعوة حقائق ووثائق)،مضافاً إليها كتاب (السيرة والمسيرة) لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي ومصادر أخرى.

السيد مرتضى العسكري[١] ودوره في تأسيس حزب الدعوة الاسلامي.

أولاً – بواكير نشاطه السياسي :-

شهدت الساحة السياسية الكثير من القضايا التي وقف عندها رجال الدين وصولاً إلى مرحلة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين إذ تأسست جمعيات وتنظيمات إسلامية ذات توجهات فكرية جديدة ، كان معظمها امتداداً لحركات إسلامية موجودة في العالم الإسلامي كجماعة الإخوان المسلمين [٢] وحزب التحرير [٣] .

تركز نشاط الإخوان المسلمين في مدينة الموصل وامتدت خطوطه إلى بغداد وبعض مدن الشمال والوسط ، اذ ساهم الإخوان في مقارعة النفوذ الأجنبي في العراق وبرز نشاطهم في العديد من الأحداث التي مرت على العراق . وكانت لهم مجلة حملت اسم (الأخوة الإسلامية) ،أما حزب التحرير فقد وصلت تنظيماته الى العراق في أواسط الخمسينيات على يد شخصيات أردنية وفلسطينية وأوجد له قاعدة من الشباب الإسلامي الذي لم ينسجم مع توجهات الإخوان المسلمين ، وكان من بينهم

عدد من الشباب الشيعة في العاصمة بغداد وبعض المدن الجنوبية كالبصرة . وكان للحزب المذكور مواقف وطنية وواجه اعتقال عدد من أعضائه [٤] .

أما عن الأحزاب والتشكيلات الشيعية التي ظهرت في تلك المدة وكانت على نحو محدود، فهي منظمة الشباب المسلم التي تأسست على يد عز الدين الجزائري في عام ١٩٤٠ الذي واجه مؤسسها صعوبات كبيرة حتى استطاع إخراج التنظيم إلى حيز الوجود حيث كانت في بداية تأسيسها مكونة من أفراد تم كسبهم في حلقات أطلق عليها أسم الخلايا التحضرية ، وبعد فترة من الزمن استطاع المؤسس تكوين لجان ، شكلت البدايات الأولى أو الحقيقية للمنظمة عام ١٩٥١ حيث تألفت القيادة من خمسة أعضاء من بينهم مؤسس المنظمة[٥] .

أما التشكيل الثاني فهو الحزب الجعفري الذي أسس عام١٩٥٢ وكانت جلساته تعقد أسبوعياً والذي انضم إليه عدد من الشباب المتحمس وكان الهدف من تأسيسه هو تطبيق الحكم الإسلامي إلا إن الحزب سرعان ما انتهى أمره بعد إثارة الشبهات حوله وحول كون أعضاءه من جماعة الإخوان المسلمين السنية وإنهم يدعون إلى إدخال الفكر السني إلى النجف الأشرف[٦].ولم يقتصر الأمر على هذه التشكيلات وإنما كانت هناك تنظيمات اخرى على الساحة العراقية منها منظمة المسلمين العقائديين [٧].

وفي ظل هذه الأجواء ذكر السيد العسكري عن بروز الوعي السياسي في شخصيته وتحمسه لمشاكل المسلمين إذ قال " حين أسست مدرسة الإمام الكاظم (ع) في بغداد عام ١٩٤٢، كان يحضرها الشباب من جميع الأحزاب إلا الحزب الإسلامي الذي لم يكن موجوداً أصلاً ، فالشباب يريدون التحرك والعمل في حين كنا نخسر شبابنا الذين نربيهم حيث يدخلون حزب التحرير الذي أسسه محمد تقي النبهاني[٨].

والذي جاء إلى بغداد ودعاني إلى الانتماء إلى الحزب ، فهو كان يفكر بالقيام بالثورة

ضد نوري السعيد واستلام الحكم في العراق ، هذه الأمور أوجدت لدي أرضية للتفكير بتشكيل تنظيم مقابل هؤلاء "[٩].

مضافاً إلى أن السيد العسكري كان يملك علاقات جيدة مع شخصيات من جماعة الإخوان المسلمين وأعضاء في حزب التحرير[١٠].

وهذا بحد ذاته يعطي مؤشراً على بواكير الوعي السياسي لدى السيد العسكري وتحمسه لإقامة المشروع الإسلامي ، وبالتعاون مع أطراف حملت مضمون نشر الإسلام عن طريق التشكيلات والتنظيمات الحزبية في ظل الصراعات التي كانت تستقطب الكثير من الشباب المسلم وغياب النظرية الإسلامية السياسية التي اضمحلت بعد حادث نفي عدد من العلماء الشيعة إلى خارج العراق عام ١٩٢٤ .

ولعل الأسباب التي حدت ببعض العلماء إلى اتخاذ الموقف من تشكيل الأحزاب وعدم الانخراط في العمل السياسي ، هي الأحداث التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين غربي وشرقي والحرب الباردة واشتداد أوزارها والانقلابات العسكرية والتيارات الفكرية والثقافية. وكانت بداية مرجعية السيد محسن الحكيم الذي اتخذ إطاراً للعمل هو المرجعية الدينية التي تحرك في جميع مجالاتها السياسية والثقافية والاجتماعية[١١] .

في الوقت نفسه كان السيد العسكري يتابع مجريات الأحداث في العراق عن كثب ويعيش الهم السياسي والاجتماعي من خلال انطباعاته وتصوراته عن واقع الناس الذي أخذ الفكر الاحادي بالسيطرة عليه بعد فراغ الساحة من أية نشاطات حزبية وتنظيمات تعمل على توحيد الساحة العراقية حول النظرية الإسلامية التي باتت في خبر كان للظروف الصعبة التي لم تسمح بقيامها ، علاوة على ذلك فأن هناك معسكرين كانا يسيطران على الساحة ، هما المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي.

أما الإسلام فكان رسالة تعبدية موضوعة على رفوف المكتبات . وعن تفكيره وإدراكه السياسي في تلك الفترة يذكر السيد العسكري " في هذه المرحلة كنت أعيش عدم الاستقرار والتفكير المستمر . ما هو العمل ؟ ماذا نعمل ؟ كنت أعاني حالة يأس بجدوى العمل في وجه التيار العلماني والماركسي . والقومي العربي الجارف المضاد للإسلام ، حيث بدأ أواخر الحرب العالمية الثانية والحقبة التي تلتها تأسيس أحزاب غير الإسلامية حتى أصبح الشباب ينتمي إليها رفضاً للتميز والتعسف الذي يتعرض له أو إلى الحركات القومية المتمثله بحزب البعث الذي لم يكن ظاهراً بصورة واضحة إضافة إلى الحزب الوطني الديمقراطي وغيره من الأحزاب فكانت الحاجة تقتضي القيام بنمط آخر من العمل يحفظ الشباب من الانحراف والضياع " .بعدها التقى السيد العسكري بشخص من أبناء العوائل العلمية المعروفة بنسبها العلوي حيث سمع عنه أنه كان منتمياً إلى احد الاحزاب العلمانية آنذاك ، مما آثار ذلك دهشته وهو الذي ينتسب إلى رسول الله (ص) . فصارحه في الخبر وأجابه بحقيقة ارتباطه وقال اني وجدت فيه ما يدعو إليه الإسلام من العدالة وتوزيع الحقوق ولكني لم أنكر وجود الله . ثم إني لم أجد في الإسلام حزباً وتنظيماً يدعو إلى تنظيم أمور الدولة ويدعو إلى حاكمية الإسلام كمنطق إسلامي . وعندها قال السيد العسكري قدح في ذهني هذا الكلام فكرة تأسيس حزب يأخذ على عاتقه حفظ وصيانة معتقدات الأمة وقيمها. (١٢)

عد هذا اللقاء البداية لخط نهاية التساؤلات والإشكالات التي كانت تساور السيد العسكري ليضع بعد ذلك مع مجموعة من الشخصيات اللبنات الأولى لتنظيم حزبي يتحمل المسؤوليات الشرعية والاجتماعية عن الأمة التي نخرتها الأحداث التاريخية والخذلان الذي مرت به هذه المجتمعات من عدم التصدي الفعلي لكل ما من شأنه أن يتحمله قادة البلاد من المؤسستين المدنية والدينية .

ثانياً –دوره في تأسيس حزب الدعوة ١٩٥٧–١٩٦٣ : –

لعبت تلك الظروف والعوامل دوراً رئيساً في تشكيل التنظيم الحزبي عند الأوساط الدينية وبخاصة عند الحوزة التي كانت لا تقبل بأي حال من الأحوال العمل الحزبي على اعتبار أنه وارد من الغرب وخارج سياقات العمل الإسلامي الذي كان يعتمد على إيكال الموارد التي تتعلق بالحلال والحرام إلى المشروع الإسلامي من دون أن يكون هناك تفكير جدي بالعمل الحزبي وبصفة خاصة بعد النكسة التي تعرضت لها المرجعية الدينية بتسفير علمائها عام ١٩٢٤ نتيجة اشتراكهم المباشر في شؤون الحكومة الدنيوية .

علاوة على ذلك هناك جملة أسباب دعت إلى تأسيس الحزب هو الشعور بالحاجة الملحة لتشكيل الدولة الإسلامية ونقل عن السيد محمد حسين فضل الله[١٣] " وكنا نفكر أن الإسلام يمكن أن يكون حلاً لمشكلات الإنسان في الحياة ، وكنا نبحث كيف نؤكد هذا التطلع في ثقافتنا ، وكنا نشعر بأن علينا أن نتجاوز الوضع التقليدي الذي كانت النجف تعيشه في النظر إلى السياسة والأوضاع الجديدة ، وكنا ننفعل بالأحداث السياسية ، انفعلت بثورة مصر على الرغم من كونها ثورة قومية ، وكنا نعيش القضية الفلسطينية على نحو مسؤول وبشكل متحرك "[١٤].

وعن البداية الفعلية لتأسيس حزب الدعوة يذكر أن السيد مهدي الحكيم[١٥] ذهب إلى الشيخ آية الله حسين الحلي[١٦] ، الذي يعد من كبار المجتهدين ومن تلاميذ الميرزا النايئني إذ سأله عن شكل الحكومة الإسلامية في زمن الغيبة وكيفيتها فكان يرى أنها حرام في زمن الغيبة لأنها منازعة لمقام الإمام المهدي (عج) فيقول السيد المهدي سألته عن أستاذه النايئني الذي ألف رسالة في الحكومة الإسلامية زمن الحكومة المشروطة في إيران، ثم يكمل السيد مهدي الحكيم (بأنه ذهب إلى إيران وسأل عن

تنظيم فدائيان إسلام[١٧] لكونه كان حزباً سياسياً ولابد من أن يكون هناك رأي يعتمدون عليه حول شكل الحكم لكنني لم أعثر . أما حزب التحرير فكان يمتلك نظاماً لكننا لم نكن نعتقد به وبحزب الإخوان المسلمين لأنهم لا يملكون شكلاً واضحاً للحكومة الإسلامية)[١٨].

بعدها التقى السيد مهدي الحكيم بالسيد طالب الرفاعي[١٩] الذي كان يملك خبرة في شؤون الأحزاب لا سيما حزبي التحرير والإخوان ، وكذلك مع كل من عبد الصاحب دخيل والشيخ عارف البصري . فاقترح السيد طالب الرفاعي طرح موضوع تشكيل الحزب على السيد محمد باقر الصدر[٢٠] الذي بارك الموضوع بدون ممانعة أو تردد وكتب في ذلك الوقت رسالة يبرهن فيها على جواز العمل بوجوب القيام بحكومة إسلامية في زمن الغيبة وذلك من خلال آية الشورى ، وكان ذلك الاجتماع الأول في كربلاء [٢١]إلا أن هناك نصاً يذكر أن السيد العسكري مع خمسة من الشخصيات الاسلامية كانوا يفكرون في تأسيس حزب اسلامي واتفق ان يكون مقر عملهم الكاظمية وأن يكون العمل غير طائفي[٢٢] .

وبعد ذلك اقترح على السيد مهدي الحكيم دعوة السيد العسكري للتنظيم فيقول الأخير عن ذلك الموقف " جاءني السيد مهدي الحكيم يحمل إلي رسالة من السيد محمد باقر الصدر يقترح علي فيها الانضمام إلى الحزب فقلت له أنا كنت أفكر في تأسيس حزب أذهب أنا معكم "[٢٣].

تزامنت هذه الفكرة مع الهواجس التي كانت تعتمل في صدر السيد العسكري فلم ير منه تردداً أو حتى تفكيراً بالموضوع أو أخذ الوقت المناسب للإجابة عن الرسالة التي بعثها الصدر . وهذا يحمل مدلولاً للبحث عن موضع العلاج المناسب للأزمات الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها الشارع العراقي المسلم من خلال العمل الجماعي على وفق منهاج (الحزبية) الداعي لنشر المبادئ والقيم الإسلامية التي أخذت تضمحل شيئاً فشيئاً في ظل الصراع الفكري والايديولوجي في تلك المرحلة.

عقدت العديد من الاجتماعات التحضيرية في مدينة كربلاء المقدسه، التي سبقت إعلان تأسيس الحزب لوضع الخطوط النظرية العريضة للحزب حيث كانت بداية التأسيس في شتاء ١٩٥٧ اذ ضم الاجتماع السيد محمد باقر الصدر مع سبعة آخرين من علماء دين ومثقفين إسلاميين وهم كل من السيد محمد باقر الحكيم[٢٤]، والسيد مرتضى العسكري ، والسيد محمد مهدي الحكيم ، والسيد طالب الرفاعي ، ومحمد صادق القاموسي[٢٥]، وعبد الصاحب دخيل ، ومحمد صالح الأديب ، إذ سبقت مداولات عديدة جرت فيها دراسة تجارب الأحزاب السياسية في العالم والاطلاع على أنظمتها الداخلية[٢٦] .

ذكر محمد صالح الأديب[٢٧] : " في أحد تلك الأيام طلب السيد محمد باقر الصدر منا أن نجمع الأنظمة الداخلية للحركات العلمانية والإسلامية فجمعنا النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث ، كما حصلت من فرع الكيمياء في الكلية ، على كتيبات لحركة القوميين العرب والكتب العشرة لـ (تقي الدين النبهاني) التي تعتبر قراءتها شرطاً للارتباط بحزب التحرير ... " . ويستنتج الأديب بأن تأكيد السيد الصدر على الأنظمة الداخلية نابع من تصوره عن تأسيس حركة في وقت قريب يضع لها نظاماً داخلياً [٢٨] .

وعن تاريخ تأسيس الحزب كتب السيد مهدي الحكيم " نستطيع القول بأن حزب الدعوة تأسس قبل أو بعيد ١٤ تموز ١٩٥٨ "[٢٩] في حين يذكر السيد طالب الرفاعي ، قبل تموز كنا نتطلع إلى انبثاق حزب الدعوة بصيغته النهائية وأن التاريخ الحقيقي لحزب الدعوة هو منتصف شهر تموز ١٩٥٩ نافياً ان يكون الاجتماع في كربلاء وفي دار السيد الحكيم عام ١٩٥٧ أي في مراحل التحضير الأولى للتأسيس ويعترض على الذين زجوا باسمه في ضمن الاجتماعات الاولية للتأسيس[٣٠] .

ويبدو أن الاختلاف في تاريخ تأسيس الحزب جاء من كون البعض اعتبر الاجتماعات هي التي مهدت لانبثاق الحزب بصيغته النهائية واعتبرها البداية. في حين يعتبر البعض الآخر الإعلان عن تشكيل الحزب في صيف ١٩٥٩ لأن الحزب في هذا التاريخ طوى مراحل التخطيط والنقاش حول جميع الموضوعات المطروحة[٣١] وهناك من يرى خطأ أن الحزب تأسس عام ١٩٦٩ وحمل اسم الحزب الفاطمي وكان يرأسه السيد محمد باقر الصدر[٣٢]. في حين ان هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يرجع التأسيس لما قبل الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ بسنتين[٣٢]. وآخر يعطي انطباعاً غير مبرر ولا حقيقي وهو ارتباط الحزب بشاه إيران في مراحله الأولى[٣٣].

ولابد من الوقفة الموضوعية إزاء هذا التردد في زمن التأسيس وتاريخه فيبدو أن السبب فيه يعود لسرية التنظيم بحيث لم يعرف بشكل دقيق الزمن الفعلي للتأسيس ولأنها كانت مجرد اجتماعات في بعض بيوت العلماء المؤسسين. إلا أن بعض أسراره تبينت وانكشفت في وقت لاحق من حكومة البعث الثانية حتى قامت بعمليات التصفية لذلك الحزب .

على أية حال عقد الاجتماع الثاني في بيت السيد الحكيم بالنجف الاشرف في أيلول أو تشرين الأول عام ١٩٥٨ ، وقد حضره كل من السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم والسيد مرتضى العسكري والسيد طالب الرفاعي والحاج محمد صادق القاموسي والحاج عبد الصاحب دخيل والحاج محمد صالح الأديب ، وقد اختير في هذا الاجتماع قيادة الحزب ولم تكن التسمية موجودة آنذاك وضمت القيادة كل من :

١- السيد محمد باقر الصدر.
٢- السيد مرتضى العسكري .
٣- السيد مهدي الحكيم
٤- محمد صادق القاموسي . وكان السيد العسكري أول من ادى القسم في

الاجتماع وقوفاً عند طلب السيد محمد باقر الصدر ثم أقسم الصدر ثم تلاه السيد مهدي الحكيم [٣٤].

حدد الاجتماع الشكل الهيكلي لنشاط الدعوة والدعاة وجعل الآية الكريمة شعاراً للدعوة **(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِين َاسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)**[٣٥] التي أصبحت فيما بعد شعاراً لمجلة الحزب (صوت الدعوة)[٣٦] .

تظهر أهمية السيد العسكري عند السيد الصدر حيث حظي باحترامه واعتزازه حتى في موضوع القسم في الولاء للدين والمذهب وخدمة الإسلام فنراه يقدم العسكري ولا يتخطاه مره وأخرى يوحي إلى السيد مهدي الحكيم بأن العمل لا يمكن القيام به إلا أن يكون العسكري معهم عند إرسال الرسالة في بداية التنظيم . هذا الأمر باعث على العمق والجوهر السياسي والقيمي الذي يحمله السيد العسكري وكذلك على الأخلاق والتواضع لدى السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) .

بعدها طلب السيد الصدر من السيد مهدي الحكيم مفاتحة وكلاء السيد الحكيم وكذلك السيد العسكري ممن يثق بهم للانضمام إلى التشكيل[٣٧] .

وطبقاً لمصادر حزب الدعوة أدى السيد الصدر دوراً بارزاً ومهماً في صياغة تركيبة الحزب وكتابة منهجه السياسي[٣٨] . حيث قام بكتابة النشرات الأولى والأسس العامة للحزب ووضع المرتكزات الأساسية للحركة ونشرات أخرى كتبت بأقلام قادة الحزب وكادره المتقدم[٣٩] .

حتى أن السيد العسكري حين وجه إليه سؤال عن مدى دوره في كتابة الأسس ،كان يقول إنني كنت مع الشهيد الصدر في كتابة الأسس[٤٠] .

وربما يشير إلى دوره في إعطاء السند التاريخي لمدى صحة الأسس التي صاغها السيد الصدر (قدس سره) اعتماداً على القابلية التحقيقية التي كان يمتلكها . أو أن السيد الصدر كان يعرض الأسس على القادة ويناقشونها ثم يأخذ بآرائهم[٤١].

ثم أن السيد الصدر قام بشرح الأسس حتى أصبحت مادة تدرس في حلقات الحزب ولكنها لم تنشر لأنه عدل عن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها[٤٢] .

بعد المفاتحات التي تمت من المؤسسين في أوساط العلماء الدارسين في الحوزات العلمية في النجف ازدادت طلائع المنتمين حيث شملت مناطق ومدن العراق الأخرى غير النجف ، بعدما كانت منحصرة في حلقات عائلية ضيقة في الحسينيات والجوامع والمدارس[٤٣] .

ثم ركز الحزب في بناء قاعدته على معلمي المدارس وموظفي الحكومة من الشباب حيث كان العديد منهم يتلقى دراسته الجامعية في كليتي الفقه[٤٥]، وأصول الدين[٤٦]، المؤسستين التابعتين للحزب [٤٧].

أما تسمية الحزب فكانت من السيد الصدر، إذ يقول الأستاذ محمد صالح الأديب " هو الذي اختار اسم الدعوة الإسلامية توافقاً مع عمل الحزب "[٤٨].

كما جاء في إحدى نشراته (إن الدعوة الإسلامية هي الاسم الطبيعي لعملنا والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الإسلام ، ولا مانع أن نعبر عن أنفسنا بالحزب أو الحركة والتنظيم) [٤٩]،

ومصطلح الدعوة الإسلامية هو الغالب فكلمة حزب لم تستخدم، لغلبة فكر الدعوة على مشروع الحزب على أساس إن الدعوة الإسلامية مشروع قرآني والحزب يحمل الدعوة. [٥٠]

كان هدف الحزب تنظيم وتعبئة المسلمين الملتزمين في الحزب من أجل السيطرة على مقاليد الحكم وإقامة الحكومة الإسلامية وكانت الخطة السياسية لتحقيق هذا الهدف تتوزع على أربعة مراحل : –

١- تثقيف المنتظمين بالحزب بالمبادئ الفكرية .
٢- النضال السياسي ضد النظام الجائر في ذلك الوقت .
٣- إقامة الحكومة الإسلامية .
٤- تطبيق الأحكام الإسلامية وتصدير مفاهيم الثورة الإسلامية إلى باقي دول العالم(٥١)

ويعتقد أن هذه الخطة الطموحة كانت من أفكار السيد الصدر . وقد ارتأى العمل بسرية تامة في مراحله الأولى لتحاشي أي أعمال قسرية من جانب الحكومة (٥٢).

إذ جاء في المراحل المعتمدة من قبل الحزب في تسلم زمام ومقاليد الحكم . ما يأتي :

١- المرحلة الفكرية : – تعد بمثابة الإعداد للعمل الحزبي ويتم التركيز فيها على دراسة القرآن الكريم وتربية الكوادر على مبادئ الإسلام لكي يحفظوا اتباعهم من الضلال والانحراف العلماني .
٢- المرحلة السياسية : – تعريف الأعضاء بحقائق العمل السياسي .
٣- المرحلة التي تسمى بالسيطرة والاستيلاء على السلطة .
٤- المرحلة الأخيرة هي تشكيل الحكومة والإشراف عليها(٥٣) .

صار واضحاً أن السيد العسكري هو واحد من المؤسسين والراعين للحزب ويتضح ذلك من خلال بحثه عن مشروعية (العمل الحزبي) في ظل الظروف التي كان يعيشها المجتمع العراقي آنذاك .

حيث يقول السيد العسكري أنه بعد تأسيس حزب الدعوة الإسلامي ، كان قد ذهب إلى السيد محسن الحكيم وتحدث معه حول ضرورة السعي لإقامة دولة تحكم بالإسلام في جميع شؤون الحياة ، فكان السيد الحكيم في البداية لا يرى وجوب ذلك ويستشهد

بكثير من الآيات والروايات والحوادث التاريخية[٥٤] .كان السيد العسكري من جانبه يستشهد هو الآخر بآيات وروايات وحوادث تاريخية تلزم المسلمين بذلك . وأخيراً آمن السيد الحكيم (قدس سره) بما يقوله العسكري وبعد اشتداد الموجه الإلحادية في العراق وجه سؤاله إلى السيد محسن الحكيم وإلى عدد من مراجع التقليد بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٥٩ (هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة ، بالتنظيم ، وجميع مشاكل الناس بالحل الصحيح الناجح ، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها ؟ وهل الدعوة إلى تطبيق النظام الإسلامي واجبة على المسلمين ؟ فأجاب السيد الحكيم " نعم ... في الإسلام النظام الكامل على النهج المذكور في السؤال ويتضح ذلك بالسير والنظر في الأوضاع التي كان عليها المسلمون في العصور الأولى ، تجب الدعوة إلى هذا التطبيق[٥٥] . كذلك وجه السؤال نفسه إلى السيد عبد الهادي الشيرازي [٥٦] حيث أجاب " لا ريب في أن دين الإسلام هو النظام الأتم الأكمل ، لما فيه الحل الصحيح لجميع مشاكل الإنسان في جميع الأعصار ، ويجب الدعوة إلى تطبيقه[٥٧] .

وفي مكان آخر ومناسبة أخرى وجه السيد العسكري سؤالا إلى السيد الحكيم حول رأيه في الحكومة الإسلامية ومدى تطبيقها للأحكام الشرعية فقال " إذا فسح لكم المجال أنتم فقهاء الشيعة ، أن تشكلوا حكومة إسلامية فما هو نوع الحكم الذي ترونه ؟ فأجاب " نحن نريد إجراء الأحكام الإسلامية في زمن الغيبة الكبرى " وعن الحكومة الإسلامية ونوع وشكل تلك الحكومة ؟ كان جوابه الرجوع إلى أهل الخبرة في ذلك الأمر حيث قال " نسأل أهل الخبرة عن أفضل نوع حكم يقام ونقرر ذلك "[٥٨] .

مع هذا فأن السيد محسن الحكيم كان أكثر من أيد حزب الدعوة حتى قيل إنه يتبنى العمل الإسلامي عموماً وحزب الدعوة خصوصاً فقد بارك العمل الحزبي خارج الدائرة الشيعية أيضاً [٥٩].

فحينما قدم الحزب الإسلامي طلباً للترخيص من أجل ممارسة النشاط الحزبي

رفض أول الأمر من الجهات الحكومية ولكن بعد تدخل السيد الحكيم والضغط الذي مارسه على حكومة عبد الكريم قاسم استجيب له ومارس عمله ونشاطه في عام ١٩٦٠ ولكن الحزب سرعان ما قام بشن حملة من التنديدات على حكومة قاسم فسحب الترخيص عام ١٩٦١ ومن هنا يتبين رعايته للأحزاب[٦٠]. إذا ما علمنا أن الحزب الإسلامي كان واجهة للجماعة السنية في العراق[٦١]التي كان يترأسها محمد محمود الصواف[٦٢] .

ومن خلال ذلك يتضح أن السيد محسن الحكيم لم يعارض العمل الحزبي وربما كان ضرورة من ضرورات المرحلة التي مر بها العراق آنذاك إلا إنه لم يكن على رأس هذا العمل والسبب في ذلك يعود إلى أن وظيفة المرجع لا تنحصر بقيادة الحزب بل تشمل نطاقاً أوسع إلى قيادة جميع الحركات الإصلاحية من دون تميز بين العمل الإسلامي المنتظم أو غير المنتظم[٦٣] .

إلا أن الأمر مختلف في مكان آخر حيث وجه سؤال إلى السيد محسن الحكيم حول الانتماء إلى الأحزاب . فحرم الانتماء إليها إذا لم تكن معلومة القيادة[٦٤]. ويبدو أن موضوع غير معلومة القيادة قد ينسحب إلى الأحزاب العلمانية أو الإلحادية أو البعثية التي ظهرت على السطح والتي هي بالأساس ضد فكرة الامتداد الإسلامي أو الباحثة عن تقويض سلطة المراجع الروحية على المسلمين فجاءت الفتوى بهذه الصيغة .

ادى السيد العسكري دورا من خلال البحث عن المسوغات الشرعية لعمل الحزب وأخذ الإجابات عنها من المراجع في النجف الأشرف كي تحظى بأكبر قاعدة شعبية ممكنة إذا علمنا بأن الناس تتمثل فتاوى المراجع وأحكامهم حتى في مثل هذه القضايا والدليل على ذلك ما سلف من السؤال الموجه إلى السيد الحكيم .

لم يقتصر دور السيد العسكري على ذلك وإنما امتد إلى المحاضرات اليومية الهادفة في المناطق التي كان يتواجد فيها وبصفة خاصة في منطقة الكريعات ، حيث عمل وكيلاً وإماماً لجامع المدينة المذكورة[٦٥].

إضافة إلى ما ذكر فإنه وبعد اجتماع كربلاء تحرك السيد العسكري باتجاه استقطاب الشخصيات المعروفة في الكاظمية وبغداد من أجل إقناعهم بالانتماء للحزب وهم الذين كان يعبر عنهم (خيرة شباب الكاظمية) [٦٦]. إذ كان لهم شأن كبير في إدارة مجريات الأحداث من خلال مواقفهم في حزب الدعوة مستقبلاً .

مع هذا فأنه كان يمثل أحد خطوط الاتصال مع المرجعية للاهتمام الذي كان يبديه السيد الحكيم له ولاسيما القضايا ذات البعد السياسي فكان هو القناة المهمة بمعية شخصيات اسلامية فاعلة أنداك[٦٧]واتسعت قواعد الحزب جماهيرياً وصارت تستقطب جماعات مهمة من المجتمع العراقي .

فبعد أن شعر النظام العارفي بوجود حزب إسلامي جديد بقيادة السيد محمد باقر الصدر ، فكرت تلك الدوائر التي كانت تقود النظام آنذاك بضرورة فصل الحزب عن المرجعية الدينية ، فراحت تحاول تحريك المرجعية الدينية ضده ، وذهب حسين الصافي[٦٨]إلى السيد محسن الحكيم عام ١٩٦٠ لتحذيره من خطر الحزب الجديد الذي يقوده السيد الصدر ومعه ولديه (السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم) وأكد له أن التشيع والنجف الأشرف والجامعة الدينية الكبرى في خطر ، ما دام هذا الحزب يمارس نشاطه السياسي لأنه يدعو إلى التسنن والوهابية وحينما أتم كلامه قال له السيد الحكيم " وهل تتصور إنك أحرص من السيد الصدر على النجف والشيعة والحوزة العلمية "[٦٩] .

أخذ السيد الحكيم بنظر الاعتبار هذه المحاولات التي كانت تهدف لضرب الحركة الإسلامية وشخوصها فأمر ولديه السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم بالانسحاب والبقاء على تعاونهما مع الحزب[٧٠] . وقال للسيد مهدي الحكيم أبلغ السيد

الصدر بهذا الموضوع وقل لـه نحن نؤيد العمل الإسلامي ونؤيد كل من يعمل للإسلام ولكننا حينما نعمل معهم فإننا لا نحسب عليهم[٧١] .

على إثر ذلك كتب السيد محمد باقر الصدر مذكرة إلى قيادة الدعوة تضمنت في قسم منها العبارة " إن آية الله الحكيم طلب مني أن لا أكون في التنظيم . وأنا أفهم إن هذا رأي إلزامي له ، وعليه فأتوقف الآن عن الانتماء إلى التنظيم ، طالباً منكم الاستمرار بجد في هذا العمل ، وأنا أدعمكم في عملكم الإسلامي المبارك "[٧٢] .

وعن رعاية السيد الصدر لحزب الدعوة يقول السيد العسكري أن السبب في انسحابه " لأنه كان يرى عمله في الدعوة لا يجتمع مع المرجعية وكتب في ذلك يقول أريد أن أقوم بعمل استطيع بفتوى واحدة أدخل في الدعوة مليوني مؤمن " [٧٣].

بعد انسحاب السيد الصدر نسبت الدعوة أحد قياديها عبد الصاحب دخيل ليكون عضو الارتباط مع آية الله الصدر وبذلك لم يبق في اللجنة القيادية سوى شخص واحد فقط هو السيد العسكري بعد أن انسحب محمد صادق القاموسي في وقت مبكر[٧٤] . فتشكلت قيادة برئاسة وعضوية محمد هادي السبيتي[٧٥] وعبد الصاحب دخيل هذا بعد أن قام السيد العسكري بالتشاور مع الكادر المتقدم في التنظيم بإعلان لجنة بغداد والكاظمية التي يشرف عليها قيادة عامة لحزب الدعوة الإسلامية [٧٦]إلا أن السيد طالب الرفاعي يقول إن القيادة لم تكن واحدة بعد انسحاب السيد الصدر ، بل كانت جماعية أي لا وجود لزعامة منفرده للتنظيم[٧٧] .

وفي أول اجتماع للقيادة الجديدة سأل المسؤول الأول السيد العسكري ما العمل ؟ فأجاب الحاج عبد الصاحب دخيل " فلنتوكل على الله ونستمر ، إن هذا العمل يجب أن لا يعتمد على الأشخاص " بعد ذلك طلبت القيادة الجديدة من الحاج محمد صالح

الأديب نقل رسالة السيد الصدر إلى العاملين في الدعوة من علماء النجف من أجل الاطلاع عليها فقام بتسليمها إلى الخط الثاني في الحزب الذي يأتي بعد خط القيادة[٧٨] إذ كان يرى بأنه أحق بقيادة الدعوة ،ويبدو أن الصراع على قيادة الحزب كانت على مستويين أهل العمائم من رجال الدين الذين يرون أنهم الأولى في قيادة الحزب من اصحاب المستوى الثاني من غير رجال الدين أي (الأفندية) ، حتى أدى ذلك إلى حدوث انشقاق [٧٩]في صفوف الدعوة الإسلامية حتى أصبحت المناطق التابعة للشخصيات الدينية من البصرة والناصرية والحلة والديوانية والنجف منشقة عن الأطراف الأخرى وذلك بحدود عامي ١٩٦١ – ١٩٦٢ حتى دام ذلك الأمر قرابة السنتين . وهنا برز دور السيد العسكري في العمل على رأب الصدع الذي حدث في هيكلية الحزب حيث كان مسؤولاً عن الدعوة في بغداد والكاظمية وفي ضمن الجماعة الثانية التي انشق عنها أصحاب العمائم على الرغم من كونه ينتمي إليهم على الصعيد الديني (أي كونه من رجال الدين) اذ التقى السيد محمد باقر الصدر في النجف وعرض عليه الازمة وضرورة تجاوزها كونه راعي الحزب وأمينا على خطه ومساره وحدث اللقاء مع السيد طالب الرفاعي الذي كان متزعماً الجماعة الأولى[٨٠] . وبذلك استطاع السيد العسكري وبجهود السيد محمد باقر الصدر الحفاظ على وحدة الحزب [٨١] بعد انسحاب السيد الصدر من قيادة الحزب التي عبر عنها بالانسحاب التكتيكي من أجل الحفاظ على الحوزة العلمية من أن تكون عرضة للتسقيط من أعداء الحوزة العلمية ولأجل التدليل على تواصل السيد الصدر مع قيادات الدعوة كما يقول السيد العسكري " إنه خرج من قيادتها إلا انه كان معنا حيث كنا نجتمع في بيته إلا إنه لا يتحمل أية مسئولية "[٨٢] .

قرر السيد العسكري الانسحاب من حزب الدعوة فيعام ١٩٦٣لأن السيد محسن الحكيم أراد منه أن يتفرغ إلى جانب السيد مهدي الحكيم لعمل مهم وهو مسئولية الإشراف وتتبع مطالب الطائفة ، والوقوف ضد توجهات عبد السلام عارف الطائفية[٨٣]

وجد السيد العسكري نفسه في وضع صعب بين أن يجمع ما بين العمل الحزبي ذي الطابع السري وبين النشاط السياسي ذي الطابع العلني ، فقرر أن يترك العمل الحزبي ، ولكن المشكلة لمن يسلم مقاليد القيادة لمحمد هادي السبيتي أم الشيخ عبد الهادي الفضلي ؟ ونتيجة موازنات اختار السبيتي حيث يقول عن هذا الاختيار " كان أكبر غلطة ارتكبتها في حياتي "[٨٤] .

ويجيب عن سؤال حول ما نسب إليه من المقولة السابقة الذكر أجاب " ليس مرد ذلك الشك في إخلاص الشهيد السبيتي ولكن للمكانة العلمية للعلامة الفضلي المكثر الحجية "[٨٥] .

والمكانة العلمية والتي أشار لها السيد في شخصية الفضلي التي كان لها دور في النشاط الثقافي حيث أسندت إليه مهمة تثقيف الكوادر وأعضاء الحزب ، فقد كان يلقي عليهم من كتابه (مشكلة الفقراء) كجزء من الثقافة الإسلامية في معالجة الموضوعات التي كان يروج لها العلمانيون ويغذون بها كوادرهم وجمهورهم[٨٦] .

الهوامش

(١) ولد السيد مرتضى محمد اسماعيل العسكري في مدينة سامراء عام ١٩١٢م ، من أسرة انجبت العديد من العلماء ، درس في سامراء ثم تابع دراسته الدينية في حوزة قم ، ثم عاد إلى سامراء لمواصلة الدراسة عند كبار العلماء ، يعد العسكري من أوائل المفكرين الإسلاميين في العراق ، فقد نادى بضرورة إصلاح المناهج ونظم التربية والتعليم لذلك بادر إلى إقامة العديد من المشاريع التربوية ، حيث أسس المدرسة (العصرية الابتدائية) في الكاظمية ، ثم مشروع مدارس الإمام الكاظم (ع) ، وفي عام ١٩٥٨م ترأس الهيئة الإدارية لجمعية الصندوق الخيري في بغداد التي اسَّسها هبة الدين الشهرستاني ، حيث أسست في عام ١٩٦٤م كلية أصول الدين في بغداد وأصبح

عميداً لها ، كما عمل العسكري وكيلا للسيد محسن الحكيم ، وتعرض للعديد من المضايقات من النظام فغادر العراق الى لبنان ثم إلى إيران وفي عام ١٩٧٨م أسس المجمع العلمي الإسلامي في طهران ، وترأس عام ١٩٨٠م أول مجلس قيادي للقوات العراقية . ينظر : مجموعة باحثين ، مؤتمر تكريم العلامة مرتضى العسكري ،(د.م)، ٢٠٠٣.

(٢) الإخوان المسلمون : تأسست الحركة الأم في مصر عام ١٩٢٨ على يد الشيخ حسن البنا وتأسست أولى خلاياها في العراق على يد الشيخ عبد الله النعمة في مدينة الموصل ، وفي عام ١٩٤٨ ضمت رجال دين سنة ، شرع الإخوان بممارسة نشاطهم بصورة ملحوظة قبل عام ١٩٥٨ ونشط زعماؤها في الموصل ومنها انتشرت دعاية الحزب حتى وصلت إلى بغداد والرمادي وبعدها تمكن الإخوان من تأسيس عدد من الواجهات للعمل خلفها أبرزها ((جمعية الأخوة الإسلامية)) وبعد صدور قانون الجمعيات لعام ١٩٦٠ تقدم عـــدد مـــن قادة الحزب بطلب تأسيس حزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي) برئاسة عبد الله شهاب ، لكن وزارة الداخلية رفضت إجازة الحزب ، فالتجأت الجماعة إلى القضاء الذي أصدر حكماً في صالحها فمنحت الداخلية إجازة للحزب . وفي عام ١٩٦١ سحبت الإجازة ، وأُعتقل قادته . إلا إنها عادت ونشطت من جديد في ظل حكم الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف . في عام ١٩٧١ أعدم الكثير مـــن قادة الحركة ، وفـــي ١٩٨٢ ظهرت ((الكتلة الإسلامية لتحرير العراق)) أحد تنظيمات الإخوان المسلمين ضمت ستة تنظيمات إسلامية . ينظر حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة الاحزاب العراقيه،بيروت،٢٠٠٧، ص ص٢١٦ – ٢١٧ ؛ صلاح مهدي علي الفضلي ،الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢،بيروت،٢٠١١، ص٢٦٦ .

(٣) حزب التحرير : تأسس الحزب في القدس عام ١٩٥٢ من الشيخ محمد تقي النبهاني وذلك بعد الانشقاق عن حركة الاخوان المسلمين عام ١٩٥٢ لينتقل بعد ذلك

إلى العراق عن طريق الطلبة والاساتذة الفلسطينيين والأُردنيين المقيمين في العراق ، تقدم الحزب للحصول على ترخيص من وزارة الداخلية عام ١٩٥٤ ألا أن الطلب رفض. ثم اعاد الطلب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فرفض أيضاً وتم اعتقال عدد من أُعضائه بعدها تعرض الحزب إلى العديد من الانشقاقات بعد عزل محمد النبهاني عن ولاية العراق . ينظر صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق ،ط١،دمشق،١٩٩٩، ص٤١ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

(٤) مختار الأسدي ،موجز تاريخ العراق السياسي الحديث،بغداد،٢٠٠١،ص٨٥–٨٦.

(٥) صلاح الخرسان ،المصدر السابق، ص٣٥ .

(٦) حسن شبر ، حزب الدعوة الإسلامية ، تاريخ مشرق وتيار في الأمة ،ج١ ،ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٦٧ – ٦٨ .

(٧) منظمة المسلمين العقائديين : تأسست عام ١٩٥٣ على يد الشيخ عز الدين الجزائري ، حيث جاء في المادة الأولى من دستورها " أن وحدة التشريع ضمان لوحدة الأمة " تعد هذه المنظمة من أنضج التنظيمات الحزبية التي أسسها الجزائري لاحتوائها على مضامين ثقافية عالية في التنظيم تحدد فيها مهام العمل الحزبي بين مستويات المسلمين العقائديين ، حيث يتدرج المسلم العقائدي من مؤيد إلى نصير فمرشح حتى يصل إلى عضو ، وقد أصدرت المنظمة عدداً من النشرات الحزبية التي أسست لفكرها . امتد نشاطها إلى مناطق واسعة في العراق ، في بغداد والكوت والسماوة وقد تنافس اعضاؤها مع أعضاء حزب الدعوة الإسلامية في مجال العمل ووصل الأمر إلى حد تبادل التهم وانشق عن المنظمة بعض اعضائها. ينظر حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ،ص ص ٥٤٥ – ٥٤٦ .

(٨) محمد تقي النبهاني : هو الشيخ محمد تقي الدين بن إبراهيم بن مصطفى بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ، ولد في قرية أجزم عام ١٩١٤ وقيل (١٩٠٥ أو ١٩٠٩) ، تلقى علومه الدينية على يد والده ، تدرج في المدارس النظامية الحكومية حيث أكمل الابتدائية في مدرسة قرب أجزم ، والثانوية في مدرسة عكا ، ثم التحق بالأزهر عام ١٩٢٨ ،وحصل على الشهادة العالمية في الشريعة عام ١٩٣٢ ، عمل مدرساً في دائرة المعارف الفلسطينية ومدرساً للعلوم الشرعية في مدارس حيفا الثانوية النظامية بين عامي ١٩٣٢ – ١٩٣٨ ، ثم عمل بوظيفة (مشاور) أي مساعد قاض عام ١٩٤٠ وبقي فيها خمس سنوات ثم عين قاضياً لمحكمة الرملة ،وفي عام ١٩٥١ قدم النبهاني إلى عمان (الأردن) حيث عرض عليه إلقاء محاضرات على طلبة المرحلة الثانوية بالكلية العلمية الإسلامية واستمر فيها حتى بداية سنة ١٩٥٣ حين تفرغ للحزب الذي أكمل تأسيسه في مايس ١٩٤٩ – ١٩٥٣ وهو حزب التحرير . توفي في غزة يوم الأحد الموافق ١١ / ١٢ / ١٩٧٧ . ينظر هشام عليون ، الشيخ محمد تقي النبهاني داعية الخلافة الإسلامية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥ – ٢١ .

(٩) كامل خلف الكناني ، العلامه العسكري بين الاصاله والتجديد ،ط١،د.م،٢٠٠٣، ص١٩٢ .

(١٠) مقابلة مع الاستاذ صلاح الخرسان في مكتب السيد حسين الصدر، الكاظمية ، بغداد بتاريخ ٦ / ١١ / ٢٠١٢ .

(١١) محمد باقر الحكيم موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، الامام الحكيم ، ج ٣ ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٥ .

(١٢)جعفر صادق الروازق ، العلامة العسكري رؤية اسلامية معاصرة ، مؤتمر تكريم العلامة العسكري،ط١،د.م،٢٠٠٣، ص٣٢ .

(١٣) محمد حسين فضل الله : – ولد السيد محمد فضل الله في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٣٦ ، تعلم أصول القراءة والكتابة ولاحقاً التحق بمدرسة علمانية ثم

تركها من أجل متابعة الدراسات الدينية ، انضم إلى الحوزة العلمية وتخرج منها بعد اثنين وعشرين عاما. أبرز أساتذته السيد أبو القاسم الخوئي ، السيد محسن الحكيم ، كان السيد على مقربة من السيد الصدر ومساعدا إياه في نشاطاته السياسية وكان أحد المحررين لمجلة حزب الدعوة ، ساعد في تأسيس حزب الله وأصبح زعيمه الروحي وهو ادعاء يرفضه السيد فضل الله إلا أنه كان واضعاً للقواعد الايدلوجية للحزب بالدعوة إلى فكر الدولة الإسلامية . نجا من عدة محاولات اغتيال أبرزها ما حدثت في مسجد الإمام الرضا في بئر العبد وكانت وراء العملية وكالة المخابرات المركزية بحسب فضل الله نفسه .ينظر أحمد الموصللي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ص٣٦٠ – ٣٦١ .

(١٤) حسن شبر ،المصدر السابق، ص١١٥.

(١٥)محمد مهدي الحكيم : – احد أبرز قادة ومؤسسي حزب الدعوة في العراق ولد في النجف عام ١٩٣٥ وهو الابن الثالث للمرجع السيد محسن الحكيم تلقى علوم الحوزوية في النجف الأشرف على يد كبار أساتذتها من المرشحين لجماعة علماء بغداد والكاظمية وفي عام ١٩٦٣ انتقل إلى بغداد لتمثيل والده في العاصمة . في ٩ حزيران ١٩٦٩ اتهمه النظام بتهمة التآمر على النظام والتعاون مع الملا مصطفى البارزاني في مقاومتهم للنظام . وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٨٨ وأثناء حضوره مؤتمر إسلامي في الخرطوم اغتالته المخابرات العراقية . ينظر حسين لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٧٦.

(١٦) آية الله حسين الحلي : من كبار المجتهدين في الحوزة العلمية في النجف وتلميذ آية الله الشيخ محمد حسين النائيني الذي كان من أبرز الدعاة لقيام حكومة إسلامية في ظل غياب الإمام الثاني عشر للشيعة وكانت له تصورات وروى واشكالات ازاء

الاستدلال بآية الشورى التي تحدد شكل الحكومة الإسلامية. ينظر صلاح الخرسان ، السيد الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ،ط١،بيروت ،٢٠٠٤، ص٥٣ .

(١٧) فدايئان إسلام : – ظهرت هذه الحركة في منتصف الأربعينات في السياسة الإيرانية من أهم أهدافها الرئيسة العمل على إقامة نظام ثيوقراطي يطبق الشريعة في كل أوجه الحياة ، أسسها طالب مدرسة صغير وهو سيد مجتبى صفوي ، أما أول مهمة نفذتها الحركة فكانت اغتيال المفكر القومي المشهور أحمد كسروي الذي هاجم المؤسسة الشيعية لعدة سنوات ، مارس فدائيو إسلام تأثيراً مهماً في الشوارع وأثناء مدة مصدق ،حيث حاول الفدائيون الحصول على دعم آية الله الكاشاني الذي رفض العرض ،وبعد إعادة الشاه اعتقلت الحكومة العديد منهم ، بعد ثورة ١٩٧٨ – ١٩٧٩ عاد الفدائيون إلى الظهور مجدداً ،وتحت زعامة الشيخ صادق خلخالي . ينظر أحمد الموصللي ، المصدر السابق ، ص ص٣٥٧ – ٣٥٨ .

(١٨)مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم حول التحرك الإسلامي في العراق، إعداد مركز شهداء آل حكيم للدراسات التاريخية والسياسية ، ط ١ ، الناشر مكتب السيد الحكيم ، د.ت ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

(١٩) طالب الرفاعي : – قيادي وعضو مؤسس في حزب الدعوة الإسلامي ولد في مدينة الرفاعي جنوب العراق عام ١٩٣١ وتعلم القراءة والكتابة في مدينته ثم انتقل إلى النجف الأشرف ودرس في حوزتها العلمية ، انضم إلى حركة الإخوان المسلمين مطلع الخمسينيات وتأثر بأفكارهم إلا إنه انسحب منها كان من أوائل المؤسسين لحزب الدعوة، وحاز لقب إمام الشيعة في مصر العربية بعد انتصار الثورة الإيرانية وبعد تزايد الضغوط عليه في مصر انتقل عام ١٩٨٥ إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام في مدينة ديترويت. ينظر حسين لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص٣٩٩–٤٠٠.

(٢٠) محمد باقر الصدر ١٩٣٥ – ١٩٨٠ : ولد في العراق وترعرع في النجف ، يعتبر أحد مفكري الشيعة الأصوليين البارزين ، انشر فكره في جميع أنحاء العالم

الإسلامي ، خصوصاً بين الجماعات الشيعية . عمل على محاربة نفوذ الشيوعية وهيمنة حزب البعث . وقع تحت مراقبة شديدة من النظام وخصوصاً بعد قيام الثورة الإيرانية ١٩٧٩ حيث كان داعماً لها بشكل كبير . أدت المواجهة بين الجماعة الشيعية والنظام إلى العديد من الأحداث المثيرة ،ادت في الناهية الى اعدام السيد محمد باقر الصدر وأخته امنة الصدر في عام ١٩٨٠ . له مؤلفات عديدة منها اقتصادنا وفلسفتنا . ينظر أحمد الموصللي ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

(٢١) مذكرات السيد مهدي الحكيم حول التحرك الاسلامي، المصدر السابق،ص٣٧.

(٢٢) محمد طاهر الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٩٧ .

(٢٣) سلام خسروجوامير ، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٨ ؛ شهيد العراق الصدر الاول ، مقابلة تلفزيونية ، تحقيق واشراف وثائقي الشيخ احمد ابو زيد ، شركة بيروت الفضائية (قناة المنار) .

(٢٤) محمد باقر الحكيم: ولد السيد محمد باقر الحكيم عام ١٩٣٩م في مدينة النجف الأشرف ، وتلقى تعليمه على يد أخيه السيد يوسف ووالده السيد محسن الحكيم ، وواصل بعدها حضور دروس السيد محمد باقر الصدر لمدة تزيد على ٢٠عاماً ، كما حضر بحوث زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي ، ومنح إجازة الاجتهاد من الشيخ مرتضى آل ياسين ، كما يعد من أساتذة الحوزة وعمل أستاذاً في كلية اصول الدين في بغداد ، اعتقله نظام البعث وحكم عليه بالسجن المؤبد في انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ وأطلق سراحه في العفو الذي اصدره أحمد حسن البكر ، ثم غادر العراق إلى سوريا عام ١٩٨٠ ومنها الى إيران حيث عمل في التشكيلات الإسلامية هناك حتى

عودته إلى العراق واستشهاده عام ٢٠٠٣م . للمزيد ينظر : مؤسسة الغري للمعارف الإسلامية، علماء قياديون ...آية الله السيد محمد باقر الحكيم(قدس سره)،ط١،النجف الأشرف،٢٠١١.

(٢٥) محمد صادق القاموسي: ولد في مدينة النجف الأشرف في عام ١٩٢٢واكمل دراسته في منتدى النشر ،ثم انتخب عضواً في الهيئة الإدارية لجمعية منتدى النشر، اختير في ضمن الهيئة القيادية لحزب الدعوة، الا أنه اعتزل العمل السياسي في نهاية الستينيات لينصرف إلى تجارة الكتب والمطبوعات، توفي عام ١٩٨٨. ينظر حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٨٨.

(٢٦) محمد صالح الأديب : من مواليد كربلاء ١٩٣٥ ، دخل كلية الزراعة عام ١٩٥٣ وتخرج فيها مهندساً زراعياً شارك مع المرجع الصدر في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية وكان أحد الثمانية الذين عقدوا مؤتمر التأسيس في كربلاء ، تولى عدة مسؤوليات قيادية في اطار العمل التنظيمي لحزب الدعوة . وافاه الأجل في ١٨ / ٣ / ١٩٩٦. ينظر الصادق العهد ، صفحات من حياة الداعية المؤسس الأستاذ الحاج محمد صالح الأديب ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص٣٣ .

(٢٧) فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب دخيل سيرة قائد وتاريخ مرحلة ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٢ . عزيز الدفاعي ، دولة البعد الواحد ، ط١ ، بيروت ، ص٣٩.

(٢٨) فائق عبد الكريم، المصدر السابق ، ص ٤٢ – ٤٣ .

(٢٩) مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم حول التحرك الإسلامي في العراق ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٣٠) رشيد الخيون ، أمالي السيد طالب الرفاعي ، ط١ ، دبي ، ٢٠١٢ ، ص١٥٦ .

(٣١) فائق عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٣٢) فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر ، ج ٢ ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٦٢

(٣٣) عبد الله فهد النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط١ ، الكويت ، ١٩٦٥،ص ٧٦(٣٤) حنا بطاطو ، الحركات السرية الشيعية في العراق والكتاب ، بحث منشور في مجلة الشرق الاوسط ، ١٩٨١ ، ص ٣٨ .

(٣٥) أحمدعبد الله أبو زيد العاملي ،السيرة والمسيرة، ج١،بيروت،٢٠٠٧ ،ص٢٥٦؛

(٣٦) القصص آية (٥) .

(٣٧) حسن شبر ، حزب الدعوة التأسيس والمسار ، مجموعة باحثين ، شيعة العراق المرجعية والاحزاب ، ط٢ ، دبي ، ٢٠١٢ ، ص٦٠ .

(٣٨) أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٣٩) ملا أصغر علي جعفر ، الحياة السياسية للامام الصدر ، نخبة من الباحثين ، محمد باقر الصدر ، دراسات في حياته وفكره ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٤٧٢ .

(٤٠) حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من المؤسسة إلى الذات ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٩ ، ص١٢٥ .

(٤١) السيد مرتضى العسكري ، شهيد العراق الصدر الاول ، مقابلة تلفزيونية ، المصدر السابق .

(٤٢) مقابلة مع الاستاذ صلاح الخرسان ، مكتب سيد حسين الصدر، الكاظميه ، بغداد بتاريخ ٥ / ١١ / ٢٠١٢ .

(٤٣) محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٤ ، ص١٤٢ .

(٤٤) جويس ويلي ، الحركة الاسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان أحمد وصفاء خليفه غني ،بغداد،٢٠١١، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

(٤٥) كلية الفقه : واحدة من أهم مشاريع الشيخ محمد رضا المظفر إذ كانت امتدادا لكليه النشر حيث وضع لها المؤسس نظاماً ومنهجاً جديداً يتناسب والمستويات الدراسية

العالية ويجمع بين القديم والحديث .وقد اعترفت بها وزارة التربية عام١٩٥٨ ككلية في مستوى الكليات المعترف بها .وقد ظل الشيخ محمد رضا المظفر عميداً ورئيسا لها حتى آخر أيامه. ينظر مجلة افاق نجفية، العدد السابع، السنة الثانية، النجف الاشرف،٢٠٠٧، ص٢٩٨.

(٤٦) كلية أصول الدين، اسست في بغداد عام١٩٦٤ بجهود السيد العسكري ووضعت برامجها على أساس تخريج طلاب يجمعون بين الثقافتين الدينية والدنيوية ،وكان يدرس فيها خيرة أساتذة الحوزة العلمية ،اصدرت مجلة (رسالة الاسلام) التي حملت الكثير من المقالات والبحوث الفكرية والاجتماعية، أغلقت بعد ذلك ثم ألحقت بكلية الآداب جامعة بغداد، لمزيد من التفاصيل ينظر إعداد مجلة رسالة الإسلام، كلية أصول الدين، بغداد

(٤٧) علي الشمراني ، صراع الأضداد ، ط ١ ، لندن ، ٢٠٠٣ ، ص١٤٤

(٤٨) الصادق العهد ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٤٩) هادي حسن عليوي ، أحزاب المعارضة الجذور والاستحقاقات الوطنية ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ ، ط ١ ، بيروت ، د.ت ، ص٣٣ ، ولمزيد من التفاصيل حول الاسم والشكل التنظيمي لحزب الدعوة ينظر مجلة الموسوم ، العددان ٤٣ – ٤٤ ، ١٩٩٥ ، ص٤٧٣ – ٤٨٥ .

(٥٠) مقابله مع الأستاذ هاشم الموسوي ، وهو عضو بارز في حزب الدعوة الاسلامي، مكتب حزب الدعوة الإسلامي في البصرة ، ٢ / ١١ / ٢٠١١ .

(٥١) هادي قبيسي ، حركة التشييع قراءة في تاريخ الاجتماع السياسي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٢٤١ .

(٥٢) ملا أصغر علي جعفر، المصدر السابق، ص٤٧٢.

(٥٣) علي الشمراني ، المصدر السابق ، ص١٥٧ ؛ حسن شبر ،حزب الدعوة تاريخ مشرق وتيار في الامة ، ص ١٦٧ – ١٨٤.

(٥٤) عادل رؤوف ، محمد باقر الصدر بين دكتاتورين ، ط٥ ، سوريا ، ٢٠٠٥ ،

ص ٢٣٨ .حسن شبر، حزب الدعوة التأسيس والمسار،ص٧٠.

(٥٥) حسن شبر، حزب الدعوة التأسيس والمسار ، ص٧٠ .

(٥٦) السيد عبد الهادي الشيرازي : ولد السيد الشيرازي في سامراء في ١٨٨٨ هـ تعلم القراءة والكتابة في سامراء ثم هاجر إلى النجف وأتم فيها دراسته الدينية رشح للمرجعية بعد وفاة المرجع أبو الحسن الأصفهاني، ثم توسعت مرجعيته بعد وفاة السيد البروجردي لتشمل العديد من البلدان الإسلامية . توفي ١٩٣٦. ينظر محمد الغروي ،مع علماء النجف الاشرف، المجلد الثاني، الطبعة الاولى، بيروت،١٩٩٩،ص ص٦٢١ – ٢٦٢ .

(٥٧) حسن شير ، حزب الدعوة التأسيس والمسار ، ص٧٠ .

(٥٨) عدنان إبراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٥٩) احمد عبد الله أبو زيد العاملي ، السيرة والمسيرة ، ج ١، ص٢٨١ .

(٦٠)عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر، ط ١، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٤٨.

(٦١)عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ، ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩٠ . .

(٦٢) محمد محمود الصواف : ولد عام ١٩١٥ في الموصل أتم دراسته فيها حتى حصل على الشهادة العالمية من الأزهر الشريف بعد سفره إلى مصر عين استاذاً في كلية الشريعة عام ١٩٤٨ ، أسهم في الأحداث السياسية التي مرت على العراق ،أسس جمعية الأخوة الإسلامية ١٩٤٩ ثم اختير مراقباً عاماً للإخوان المسلمين ، ترك العراق عام ١٩٥٩ إلى سوريا ومنها إلى السعودية . توفي ١٩٩٢ .ينظر إيمان عبد الحميد الدباغ ، الاخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩ – ١٩٧١ ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٢١ .

(٦٣) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي ، ط١،بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٢٧٠ .

(٦٤) عادل رؤوف ، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، ط٥،سوريا،٢٠٠٥،ص٢٣٨

(٦٥) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق، ص١٢٩ .

(٦٦) السيد مرتضى العسكري ، شهيد العراق الصدر الاول ، مقابلة تلفزيونية ،المصدر السابق.

(٦٧) مقابلة مع السيد هاشم الموسوي ، المصدر السابق .

(٦٨) حسين الصافي : – شخصية عرفت بولائها للسلطة البعثية . إذ عين متصرفاً في لواء الديوانية سنة ١٩٦٣ واقترن اسمه بالأهزوجة الشعبية (مليوصة يا حسين الصافي) وأصبح بعد مجيء حزب البعث ثانية عام ١٩٦٨ وزيراً ، قام بزيارة إلى السيد محسن الحكيم ناقلاً إليه انضمام ولديه والسيد محمد باقر الصدر إلى تنظيم حزبي سني في داخل الحوزة العلمية ، فرد عليه السيد بأنك لست أحرص منهم على الحوزة ، على إثر ذلك أعلن السيد الصدر انسحابه من الحزب والسيدان محمد مهدي ومحمد باقر . ينظر الصادق العهد ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(٦٩) علي المؤمن ، سنوات الجمر ، مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٢ .

(٧٠) محمد طاهر الحسني ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(٧١) الصادق العهد ، المصدر السابق ، ٥٩ ، ولمزيد من التفاصيل حول انسحاب الشهيد الصدر عن حزب الدعوة الإسلامي ، ينظر أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، السيرة والمسيرة ، ج ١ ، ص ٤٢١ وكذلك محمد باقر الحكيم ، حوارات ، قم ، د.ت ، ص٤٥ ؛ محمد باقر الحكيم ، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر ، مجلة المنهاج ، العدد السابع عشر ، السنة الخامسة ، لندن ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٥ – ٢٩٠ .

(٧٢)ماجد النزاري ، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الاسلامية المعاصرة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ص٤٠ – ٤١ .فائق عبد الكريم ، المصدر السابق،ص١٦٥.

(٧٣) مذكرات السيد العسكري ،،وثيقه تتضمن تعليقات السيد العسكري حول الاحداث التي عاصرها.

(٧٤) علي المؤمن، المصدر السابق،ص٦٣.

(٧٥) محمد هادي السبيتي: قيادي بارز في حزب الدعوة تسلم مقاليد الحزب بعد انسحاب أغلب قيادته ، عرف عنه دعوته إلى اللامذهبية في فكر الدعوة ،اعتقلته المخابرات الأردنية في ١٩٨١/٣/٩،ويعتقد أنها سلمته إلى المخابرات العراقية . وقضى في سجون النظام ولم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد. ينظر حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق،ص٤٠٨

(٧٦) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق، ص١٢١ .

(٧٧) رشيد الخيون ، امالي السيد طالب الرفاعي ، ص١٦٢ .

(٧٨) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق ، ص١٢٢ ؛ احمد عبد الله ابو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص٤٢٨ .

(٧٩) الانشقاق : – هو أن يعلن جماعة من الدعاة الانفصال عن التنظيم (الدعوة) باسم جديد أو يحملون الاسم نفسه، حيث تعرضت الدعوة لعدة محاولات لشق صفها لكنها انتهت وأسفرت عن تساقط البعض وبقائهم على علاقة بالدعاة ، وقد تكون الانشقاقات عندما يكون التنظيم سرياً أو الخط العملي غير واضح لدى قسم من الدعاة أو يكون التجمع الحزبي على أسس توقيتية بين مجموعات من الناس أو على مصالح شخصية . ينظر سليم الحسني ، الخلل في التنظيم ، الطريق دورية تعني بالحركة الإسلامية المعاصرة العدد الأول ، السنة الأولى ، ٢٠٠٠ ، ص١٣ .

(٨٠) رشيد الخيون ، امالي السيد طالب الرفاعي ، ص ص١٦٩ – ١٧٢ .

(٨١) تسلم الشيخ عبد الهادي الفضلي ، الذي كان المسؤول عنه في التنظيم السيد مهدي الحكيم وتقرر نقله إلى القيادة ليصبح العضو الرابع فيها . إلا أن الفضلي اشترط أن يضاف معه اثنان آخران من فضلاء الحوزة ليحل محل علماء الدين الثلاثة المنسحبين مصراً على ضرورة ارتفاع نسبة علماء الدين في عضوية القيادة لتصبح هي الغالبة كما كان عند بدايات التأسيس وكان يطالب أيضاً بأن يكون هناك مجتهد داخل التنظيم لضمان سلامة خط سيرة الدعوة من الناحيتين الأيدلوجية والسياسة باعتبار وجود الفقيه في ضمن القيادة يحفظ الدعوة من الزيغ والانحراف . إلا أن القيادة لم توافق على شروط الشيخ الفضلي وكررت طلبها منه أن يلتحق بمفرده في عضويتها لأنها كانت ترى أن اختيار الأعضاء لأعلى هيئة قيادية في الحزب ليست من صلاحياته وإنما من صلاحياتها هي وحدها . وعلى إثر ذلك ألقى الخلاف بين الشيخ الفضلي وبين القيادة بظلاله على تنظيم الحوزة مما أدى إلى وقوع حالة من البلبلة والارتباك في صفوفه أسفرت بالنتيجة عن قيام الشيخ عارف البصري بإصدار قرار باسم القيادة يقضي بفصل كل من (عبد الهادي الفضلي والسيد عدنان البكاء و طالب الرفاعي) من الحزب وتم إبلاغ القرار إلى الثلاثة من كوادر الدعوة في البصرة الذين كانوا في زيارة إلى النجف وهم (كاظم التميمي والشيخ سهيل نجم و السيد طالب الخرسان) وطلب منهم إيصال القرار إلى لجنة البصرة . أدى هذا القرار الذي اتخذه عارف البصري إلى حدوث انشقاق حيث لم تكن القيادة على علم بذلك . وبقي نطاق هذا الانشقاق بين مدينتي النجف والبصرة ، وفي المقابل أصدرت المجموعة المنشقة قراراً بفصل المهندس عبد الهادي السبيتي والحاج محمد صالح الأديب واستمرت في عملها لمدة أكثر من عام أصدرت خلالها نشرة مركزية خاصة باسم (المجاهد) . ينظر أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ، السيرة والمسيرة ، ج ١ ، ص٤٢٨ ؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق ، ص١٢٢ .علي المؤمن ،سنوات الجمر ،ص٦٣.

(٨٢) مقابله مع الاستاذ حسين الساعدي وهو أحد طلاب السيد العسكري ومرافقيه ، مؤسسة الهدى للدراسات الستراتيجيه ، ميسان بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٠،كذلك ينظر السيد مرتضى

العسكري ، شهيد العراق الصدر الأول ، مقابلة تلفزيونية ، المصدر السابق .

(٨٣) فرات عبد الحسين الحجاج ، عز الدين سليم وفكره السياسي ، ط١، بيروت،٢٠٠١ ، ص ٥٤

(٨٤) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة حقائق ووثائق ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(٨٥) صادق جعفر الروازق ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٨٦) حسين علي منصور ، الشيخ عبد الهادي الفضلي وتجديد مناهج التعليم الديني ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٦.